رضي الله تعالى عنه لم يكن في ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية
اجتهاده انه كان له اجرا واحدا على اجتهاده واما علي رضي
الله تعالى عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على
اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب
فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي
الله تعالى عنهما فقيل صار اماما وخليفة لان البيعة قد تمت
له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
بوفاة علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثون لم تتم بموت
علي وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والا
عشرون علي وفاته سابع عشره ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وتمت
الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاذا تقرر
ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول
من قال بامامة معاوية عند وفاة علي بعد ما تقرر من وفاته بنحو
نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون
لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا لضرورة لعلمه
بانه اعني معاوية لا يسلم له الامر الا سفكا لدماء المسلمين ولكن هذا ما وجه
به هو لا مما ذكر بالحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق
ولقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية
فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطراريا
بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه
اشترط عليه السابل للحسن في الصلح ومما يدل عليه ما ذكرته
حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر ما نظر
الى

الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى
الامر الحق الموافق الواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة
نزوله لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن با قيا على خلافته
بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم
يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب تصرفه
ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان
ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين
العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة على صحة
خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر
ما تقتضيه الخلافة فكان مترتبة على ذلك الصلح فالحق
ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق
وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن
بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية
اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال
معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعا النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما
علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب
لما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر
واحد لان المجتهد اذا اخطا لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب
ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر ومما يدل على فضله ايضا الدعا
له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان
دعاه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية

Copyright © King Saud University